هنا لا اريد ان ارد على النقطة انما اريد ان اقول ملاحظة صغيرة ان القول بالانقسام العامودي ليس رأيا انما هو واقع قائم . هناك الان في المجتمع الاردني انقسام عامودي واضح واذا كنا نريد ان نرفضه فاننا نرفض الواقع ولا نرفض رأيا لاحد التنظيمات . والذي يذهب الى الاردن يلاحظه في كل الاوساط . هذا الانقسام يريد النظام ان يعمقه وان يبقيه اساسا ونحن نريد سياسات تستطيع أن تتخطاه .

اريد ان ارجع لنقطة الخلافات التكتيكية واقدم امثلة سريعة عليها : الموقف من مؤتمرات القمة كان خلافا اساسيا في حركة المقاومة ، الموقف من النضال النقابي في الاردن كان خلافا دائما بين المنظمات الفدائية ، الموقف من تعميق ازدواجية السلطة من خلال المجالس الشعبية كان موضوع صراع دائم في المخيمات بين المنظمات الفدائية . هذه قضايا تكتيكية في صلب البرنامج المرحلي الفلسطيني الذي كان عليه دائما خلافات .

الاخ غسان قال ايضا ان المشكلة هي في رسم المخطط . هذا صحيح انما لم يعد هذا الحديث وحده ، منذ فترة طويلة ، مقبولا في الوسط الفلسطيني . مطلوب الانتقال الى مرحلة ادلاء الرأي في بنود هذا المخطط . قد يكون الرأي الذي يبدى حول بنود هذا المخطط غير مقبول لكن دون الدخول في عملية النقاش هذه لا يمكن الوصول الى نتائج .

بالنسبة للحديث الذي قاله الدكتور نبيل شعث اريد ان ارد اولا على نقطة هامة وردت في حديثه . لقد فهم قولي بأن يتصدى العمل الفدائي للمشكلات الاجتماعية بأن المطلوب من العمل الفدائي ان يحل هذه المشكلات . الذي قصدته ان المطلوب من حركة المقاومة ان تفهم هذه المشكلات ، ان تطرح برنامجا سياسيا نضاليا لحلها ، تتولد حول هذا البرنامج حركة جماهيرية تناضل هي من أجل هذه الاهداف حتى حين يأتي النظام الاردني ليستغل هذه المشاكل لا تقع الجماهير في فخ المخطط الاردني وحتى عندما تدخل مؤسسات النظام الاردني تدخل وهي في موقف وطني واع تستطيع ان تواجه فيه مخطط النظام .

شفيق الحوت : ما هي مشكلة الريف في الاردن التي تتحدث عنها الجبهة الديمقراطية ؟ هل هي موضوع اقطاع ؟ ام ماذا ؟

بلال الحسن : انت ذكرت نقطة في حديثك ان المشكلة ليست في الريف ، المشكلة هي في الجيش، اقطاعية الجيش . هذا يضعنا في صلب مشكلة الريف الاردني . انت تخوض معركة مع النظام الاردني ، هذه المعركة تحتاج فيها الى تجنيد القوى الجماهيرية ، هذه القوى الجماهيرية بسبب طبيعة الجفاف في الريف الاردني تجد متنفسها الاقتصادي في الجيش فبالتالي ما لم تدخل الى موضوع الريف لتقيم فيه تنظيما سياسيا وما لم تخلق حالة من الوعي في أوساط الريف الاردني فان النظام سيحاول باستمرار استيعاب ازمة الريف من خلال الجيش ، فيبقى الجيش مؤسسة بيد النظام يضرب بها الحركة الجماهيرية . مدخلك لتطوير العمل الوطني في الجيش هو في تنبيه الجندي الفلاح لمشكلته الاقتصادية التي يستغلها النظام لتسخيره ضد الحركة الوطنية .

شفيق الحوت : العمل داخل الجيش الاردني القائم على توعية الجنود والضباط الاردنيين قد يكون الطريق الانسب من ان تقول للناس هذا جيش مرتزق او هذا جيش ضد القضية الوطنية وبالتالي لا تدعوا اولادكم يدخلونه .

بلال الحسن : لا تستطيع ان تعالج المشكلة هكذا، انما تعالجها بتوعيتهم حول مشاكلهم الحقيقية في البلد وبأن الجيش هو مصدر تخدير لحل هذه المشاكل لتخلق حالة وطنية داخل الجيش لا تقف مع النظام . بالنسبة لكلام الاخ نبيل في معرض رده على الدكتور صادق حول الموقفين الفلسطينيين « البلشفيك والمنشفيك » انا اريد ان اضع القضية في بساطة : اذا استمر الخلاف حول المنهاج المرحلي للعمل الوطني الفلسطيني في الاردن فهذا الخلاف قد يؤدي الى وجود موقفين فلسطينيين وبالتالي الى تكتلين فلسطينيين ، وهذا خطر يجب ان لا نقع به وان نواجهه بدأب في الحوار والتفاهم وصولا الى منهاج واحد حتى لا تنقسم الحركة الوطنية الفلسطينية .

اما بصدد ما ذكره الاخ غسان عن موضوع العمل ضد اسرائيل واننا نتجاهل هذه القضية فالحقيقة ان ليس من تجاهل لكن يجب ان يكون هناك تركيز على العوائق التي تقف أمام العمل الفدائي في التوجه نحو اسرائيل . هل يستطيع العمل الفدائي الان في الظروف القائمة، وفي ظروف الصراع مع السلطة الاردنية ان يكرس جهوده للعمل ضد اسرائيل من الاغوار ؟ هذا الواقع غير قائم . اصرار النظام